الألفاظ المترادِفة للرمّاني
نِسْبتُه وإجراءُ موازنة بينه وبين الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لابن مالك.

الدكتور محمد حسن عوّاد
الجامعة الأردنية / كلية الآداب

كتابُ الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى للرمّاني المتوفى سنة ٣٨٤هـ كتابٌ يتألف من مائةٍ واثنين وأربعين فصلا. ويتألف كلُّ فَصْلٍ من طائفةٍ من الألفاظ المترادفة المتقاربة في معانيها، وتكثرُ الألفاظ في بعض الفصول، وتَقِلُّ في بعضها، وتتوسط بَيْنَ القلة والكثرة في ضربٍ من الفصول ثالث. ويبدأ المؤلف هذه الفصول بِ فَصْل: الصِّلَة والعطيّة يتلوه فَصْلُ: الفجيعة والوَهْن ففصل: الإهانة و النكبة ففصل: السرور والجَذَل ففصل: الفَقْر والضّيق... إلخ وهكذا تمضي الفصول إلى النهاية. ولا بأس عليَّ إن سُقْتُ فَصْلاً من فصول الكتاب نموذجاً ومثالاً. قال[1] المؤلف: «فَصْلٌ: خاصَمَه وَجَادَلَه: خاصَمَه، وَنازَعَه، وَجادَلَه، وَنازَلَه، وَناهَشَه، وناواه، ونَاهَضَه، وَنابَذَه، وَناجَزَه، وَنَاضَده، وَناضَلَه، وَناقَضَه، ونَاصَبَه، وَصَاوَلَه، وَعانَدَه، وَساوَرَه، وَشاغَبَه، وماراه، وهاوَشَه»،وقد تَوَلّى الدكتور فتح الله صالح علي المِصري تحقيقَ الكتابِ وإخراجَه، وَصَدَر عن دارِ الوفاء للطباعة والنَّشر والتوزيع ـ المنصورة سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م الطبعة الثانية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. ومما هو قمينٌ بالذكر أنّ الكتابَ طُبِعَ مَرّتين قَبْلَ أن يتولّى الدكتور فتح الله تحقيقه. الأولى في مصر سنة ١٣٢١هـ بتحقيق محمد محمود الرّافعي، والثانية في الهند سنة ١٣٣٤هـ وهي إعادةٌ للطبعة الأولى[2]. وقَدّم الدكتور فتح الله للكتاب بمقدّمة اشتملت على أقسامٍ ثلاثة:

---

(١) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: ص٦٤.

(٢) الرّماني النّحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: ص٨٧.

القسم الأوَّل: عَقَدَه المحقق للحديثِ عن ظاهِرَة التَّرادف.

القسم الثاني: عَقَدَه المحقق للحديث عن المؤلف ومنهجه في المترادفات.

القسم الثالث: عَقَدَه المحقق للحديث عن منهجه في التحقيق. وفي هذا القسم أنبأنا المحقق أنَّه اعتمد في تحقيق الكتاب على أربع نسخٍ للكتاب، ثلاث منها خطية، والرابعة مطبوعة بمطبعة القاسمي الواقع في ديوبند سنة ١٣٣٢هـ وعليها شرح لمحمد محمود الرافعي[١]. وأوَّلُ خطوة من خطوات التحقيق التَّحقق من نسبة الكتاب إلى صاحبه بالرّجوع إلى كتب التراجم من غير ركون إلى النسخ الخطية، وبخاصة إذا كانت هذه النُسخ حديثة العهد لم يكتبها المؤلف بخطه أو يكتب بعضاً منها، وهذا أمر لم يفعله المحقق وأغفله إغفالاً تاماً. وإذا علمنا أنَّ بعض النسخ الخطية قد نُقِلَ عن بعض كما يصرّح المحقق بقوله «في مقابلتي للنُسخِ بعضها مع بعض اتضح لي أنَّ هذه النُسخة[٢] والنسخة المرموز إليها بالرمز «ا» نُقلا عن نسخة واحدة. ومما يؤكد ذلك انه في نهاية كل منهما أنها نقلت من خط بعض الفضلاء، كما أنَّ الناسخين عاشا تقريباً في فترة واحدة، وهي نهاية القرن الثالث عشر الهجري»[٣]. إذا علمنا ذلك فقد زاد توهين نسبة الكتاب إلى الرمّاني. وإذا علمنا أن الكتاب يخلو من مقدمة فهذا يشعر بأن الكتاب ناقصٌ أو أنه مستل من أحد الكتب. إذا علمنا ذلك كله كان حقيقاً بالمحقق أن يُرْجع النظر في نسبة الكتاب بالرجوع إلى كتب التراجم من غير ركون إلى نسخ خطيَّة حديثة العهد، وكان عليه أن يفيد من تجربة سابقة وقع فيها بعض المحققين، وهو الأستاذ سعيد الأفغاني، فقد نَشَرَ الأستاذ سعيد كتاباً للرماني بعنوان «توجيه إعراب أبيات مُلغزة الإعراب» ثمَّ تبين له بعد نشره أنه للحسن بن أسَد الفارقي بعنوان جديد هو «شرح الأبيات المشكلة الإعراب». وقد قَصَّ الدكتور شوقي ضيف هذه القصة في كتابه: «البحث الأدبي، طبيعته، مَنَاهجه، أصوله، مصادره» فقال: «وَلَعَلَّ في هذا الصَّنيع لأسلافنا ما يلفتنا إلى التثبت من صحة أي كتاب إلى صاحبه، فقد تكون نسبته مغلوطة، وليس الكتاب للعالم الذي وضع اسمه عليه. ومما يصور خطر ذلك أن أحد المحققين المعاصرين وَجَدَ في المكتبة الوطنية بباريس مخطوطة نحوية منسوبة إلى علي

---

(١) الألفاظ المترادفة: ص٤٨ مُقدّمة المحقق.

(٢) يريد النُسخة التي رمز إليها بالحرف «و».

(٣) الألفاظ المترادفة: ص٥٠ مُقدّمة المحقق.

ابن عيسى الرّمّاني المتوفى سنة ٣٨٦هـ[١] بعنوان: «توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب» فحسبها طُرْفَةً نفيسة للرماني ظَفِرَ بها ولم يلبث أن مضى في تحقيقها ثم أخذ في طبعها ونشرها مع تقديمه لها بمقدمة عن الرماني، ولم يكد ينتهي من نشر الكتاب وطبعه حتى عرف أنه مغلوط العنوان واسم المؤلف جميعاً كما تشهد بذلك نسخة وثيقة من الكتاب محفوظة بدار الكتب المصرية، وعنوانه فيها «شرح الأبيات المشكلة الإعراب»، واسمُ مؤلفه: أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي المتوفى بعد الرماني بنحو قرن سنة ٤٨٧هـ، واضطر المحقق لذلك أن يعود فيضع في أول الكتاب ورقة تحمل عنوانه واسم مؤلفه الحقيقين وأن يُلحق به الفروق بين نسخته الباريسية والنسخة القاهرية»[٢] وأنا أرتابُ في أن يكون كتابُ «الألفاظ المترادفة» أحد الكتب التي ألفها الرماني للأسباب التالية:

١ ـ إضراب الكتب القديمة وبعض الكتب الحديثة عن ذكر هذا الكتاب ضمن كتب الرماني، فقد عُدْتُ إلى سبعة وعشرين كتاباً من الكتب التي ترجمت للرماني فلم أقف على ذكر لهذا الكتاب فيها بَلْه نِسْبَته إلى الرُّمّاني[٣]. وحسبك أن تعلم أن القفطي ساق في كتابه «إنباه الرواة» ما يزيد على ستة وتسعين كتاباً للرماني ليس بينها كتاب «الألفاظ المترادفة». وَحَسْبُكَ أن تعلم أيضا أن الدكتور عبد الفتاح شلبي ساق في مقدمة كتاب «معاني الحروف» ما يزيد على مائة كتاب للرّمّاني ليس بينها كتاب «الألفاظ المترادفة». وَحَسْبُكَ أن تَعْلَمَ أن محقق كتاب «الألفاظ المترادفة» لم يُشِر إلى أحدٍ من القدماء ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى

(١) كذا وَقَع، ولعلّ الصواب: ٣٨٤هـ

(٢) البحث الأدبي: ١٧١، ١٧٢.

(٣) دونك ثَبَتاً بالكتب التي عُدْتُ إليها ولم أقف على ذكر لكتاب «الألفاظ المترادفة» فيها:
إنباه الرّواة: ٢/ ٢٩٤ ــ ٢٩٧، الإمتاع والمؤانسة: ١/ ١٣٣، تاريخ بغداد: ١٢/ ١٦ـ١٧، معجم الادباء: ٥/ ٢٨٠ـ٢٨٣، نزهة الالباء: ٢٢٤، وَفَيَات الأعيان: ٣/ ٢٩٩، الانساب: ٦/ ١٦٠، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٣٣، العِبَر في خَبَرِ من غَبَر: ٣/ ٢٢٥، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٧/ ١٧٦، الكامل في التاريخ: ٧/ ١٦٦، البداية والنهاية ١١/ ٣٣٤، مرآة الجنان: ٢/ ٤٢١، المختصر في أخبار البشر: ٢/ ١٢٩، الفهرست: ١/ ٦٩، البُلْغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٥٩ـ١٦٠، بغية الوعاة: ٢/ ١٨١، شذرات الذهب: ٣/ ١٠٩، روضات الجَنّات: ٥/ ٢٣٠ـ٢٣١، مفتاح السّعادة: ١/ ١٧٥، كشف الظنون: ١/ ١١١، ١/ ٤٤٧، ١/ ٦٣٥، ٢/ ١٣٩٧، ٢/ ١٤٢٧، ٢/ ١٧٢٩، ٢/ ١٧٩٣، ٢/ ١٩٧٧، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٢/ ٢٦٨، ٢/ ٢٧١، ٢/ ٢٨٢، ٢/ ٤٠٣، ٢/ ٣٢٧، ٢/ ٣٥٠، الأعلام: ٤/ ٣١٧، معجم المؤلفين: ٧/ ١٦٢، نشأة النحو: ٢٠٢، طبقات أعلام الشيعة: القرن الرابع: ١٩٢، مقدّمة كتاب معاني الحروف، للدكتور عبد الفتاح شلبي: ١٧ـ٢١

الرُّمّاني.

٢ ـ انفراد بعض المحدثين بـذكر هذا الكتاب ونِسْبَتِه إلى الرُّمّـاني. وهؤلاء المحدثون هم: إسماعيل باشا البغدادي، فقد ذكر في كتابه «هديّة العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» كتـاب الألفاظ المترادفـة والمتقاربـة المعنى ١/٦٨٣. ويبدو أنّ إسماعيل البغدادي قد اعتمد في ذكر هذا الكتـاب على النُّسْخَةِ المطبوعة من كتاب «الألفـاظ المترادفة» سنـة ١٣٢١هـ والـدليلُ على ذلك وفاة إسماعيل البغـدادي الواقعة سنة ١٣٣٩هـ[1]، اي بعد ثماني عشرة سنة من صدور كتاب «الالفاظ المترادفة».

ومن المحدثين الذي ذكـروا كتاب «الألفاظ المترادفة» للرّمّـاني كارل بروكلمان في كتابـه «تاريخ الأدب العربي: ٢/١٨٩»، و قـد اعتمد في هذا الذكـر على النسخة المطبوعة من هـذا الكتاب بالقاهرة، وعلى نسخته المخطوطـة بدار الكتب المصرية، كما صَرَّح بذلك. ومن المحدثين الذين ذكروا كتاب «الألفاظ المترادفة» منسوباً إلى الرّمّاني الأستاذان محمد خَلَف الله أحمد ومحمد زغلول سلّام. وَسَنَدُهم في هذا الذكر النسخة المطبوعة من كتاب «الألفـاظ المترادفة» بالقاهرة. يدلُّ على ذلك، ما ذكراه في حـاشية الصفحـة التاسعة مـن مُقَدِّمة كتـاب «ثلاث رسـائل في إعجاز القرآن».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومن المحدثين الذين ذكروا هـذا الكتاب الدكتور مازن المبارك في كتـابه «الرُّمّاني النّحوي في ضـوء شرحه لكتاب سيبويـه»، وكان اعتماد الدكتور مـازن في ذكره كتاب «الألفـاظ المترادفة» على النسخة المطبـوعة من هذا الكتـاب بالقاهـرة سنة ١٣٢١هـ، والطبعـة الثانية منه سنـة ١٣٣٤هـ، فضلاً عن إشارتـه إلى النسخة المخطـوطة من هـذا الكتـاب الكائنـة بـدار الكتب المصرية بخط الهوريني سنـة ١٢٨٤هـ برقم ٢ لغة[2].

ومن المحـدثين الذين ذكـروا كتاب «الألفـاظ المترادفـة» منسوبـاً إلى الرُّمّـاني الـدكتور عبـده الرّاجحي في كتـابه «فقـه اللغة في الكتب العـربية» معتمـداً على

---

(١) انظر: الأعلام: ١/٣٢٦.

(٢) انظر: الرمّاني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: ص: ٨٧.

النسخة المطبوعة من هذا الكتاب الطبعة الثانية [1]. وواضح أن المحدثين لا سند لهم في نسبة الكتاب إلى الرماني غير النسخة المطبوعة من الكتاب سنة ١٣٢١هـ أو المطبوعة سنة ١٣٢٤هـ أو النسخة الخطية التي كتبها الهوريني سنة ١٢٨٤هـ. وهذه النُسَخُ كُلُّها تؤول إلى أصلٍ واحد هو النُسْخَةُ الخطية. وهذا غير كاف، لأن النسخة الخطية حديثة العهد يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ولم يعضدها أحدٌ من القدماء ممن ترجموا للرماني ورصدوا كتبه في حدود علمي. أما ما ذكره الدكتور فتح الله المصري محقق كتاب «الالفاظ المترادفة» من أن للكتاب أربع نسخ خطية فيردّها تصريحه بأن هذه النسخ نقل بعضها عن بعض [2]. وهذا كله يثير غباراً من الشك في نسبة كتاب «الالفاظ المترادفة» إلى الرُمّاني.

٣ ـ خُلوُّ الكتاب من مُقَدِّمة يَشْرَح فيها المؤلف خطته في تأليف كتابه مما يشير إلى أن الكتاب ناقص أو مستل من كتاب آخر أو كتب أخرى. وسنرى أن ثلثي الكتاب قد تضمنها كتاب «الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة» لابن مالك.

٤ ـ اتفاق بعض ما جاء في كتاب «الالفاظ المترادفة» مع ما جاء في كتاب «ألفاظ الأشباه والنَظائر» لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ مما يَعْضُدُ الميْلَ إلى القول بأن الكتاب من تأليف بعض المتأخرين. وسأسوق طرفاً من مواطن التشابه بين الكتابين قال صاحب الالفاظ المترادفة «فَضْلٌ: مَدَحَه، وأطراه: مَدَحَه، وَقَرَّظه، وأطراه، وَزكّاه، وَمَجَّدهُ»[3]. وقال ابنُ الأنباري «مَدَحَ فُلاناً، وَقَرَّظه، وأبَّنَه، وَمَدحَه، وَمَدهه، وَزكّاه، وأطراه»[4]. وقال الرُمّاني: «فَضْلٌ: أعْلاه، وَذِرْوَتُه: أعْلاه، وَذِرْوَتُه، وَسَمَاوَتُه، وَفَرْعُه، وَشَرَفُه»[5]. وقال ابنُ الأنباري «وَشَعَفُ الجَبَل أعلاه، وقنَّتُه وقُلَّتُه، وقِمَّتُه ، وَذِرْوَتُه، وَسَمَاوَتُه، وَذؤابتُهُ، وَشَرَفُه، وَفَرْعُه، وأعلاه واحد»[6]. وقالَ الرُمّاني: «فَصْلٌ: الانتساب: انْتمى،

---

(١) انظر: فقه اللغة في الكتب العربية ص١١٢.
(٢) انظر الالفاظ المترادفة: ص٥٠ مُقَدّمة المحقق، وانظر ما سَلف ص٢١٧.
(٣) الالفاظ المترادفة: ص٥٩.
(٤) ألفاظ الاشباه والنظائر: ص١٠٦
(٥) الالفاظ المترادفة ص٧٥.
(٦) ألفاظ الأشباه والنظائر، ص١٥١

وادّعى، واعْتَــزى، وانتسب، وانْتَحى، وتَنَحَّل»[1]. وقــال ابنُ الأنبــاري «بــاب الانتساب: يُقالُ: انتسب فلانٌ إلى قبيلته أو قَـوْمِه، أو أبيه، وانْتَمَى، واعْتزى..... وإذا ادّعى الرجل إلى قبيلة ليس منهـا فهو دعيٌّ، وانْتَحَلَها إذا تحقق ،وتنحلها إذا ادَّعـاها وليس منهـا»[2]. وقــال الرُّمّــاني: «فَصْلٌ: رَدُّ الكَيْـد: أوْكَسَه في زُبْيَتِـه، وأرداه في مَهْوَى حُفْـرَتِهِ، وَرَمـاه بحجره، وَنَكتَه بشِقْصِـه، وَحَنَقَه بِـوَتَرِهِ، وَرَدَّ كَيْدَه في نَحْره»[3]. وقال ابنُ الأنباري: «أرْكَسَه في زُبْيَتِه، وَرَدَّاه في مَهْوَى حفيرته، ورماه بحجـره، وقَطَعه بشفرته، وبكتـه بمستقصه، وَخَنَقه بوتـره، وَردَّ كيده في نحره» [4]. قد يُقـال: إنَّ ا بنَ الأنباري هو الذي نقل عن الـرماني لا العكس، لأن الـرماني هـو الســابقُ. والجوابُ عن هـذا الاعتراض أن كتـاب «ألفاظ الأشبـاه والنظائر» لابن الأنبـاري هو النسـخة المُعَدَّلـة عن كتاب «الألفاظ الكتابيـة» لعبد الرحمن بن عيسى الهمـذاني، المتوفى سنة ٣٢٠هـ فهو فَـرْعٌ عن أصل. ولا يقال إنَّ الرمّـاني نقل عن الهمـذاني لأن الترتيب الذي سلكه الـرماني مـوافقٌ لترتيب الأنباري، ولأن المادة اللغـوية التي ضمهـا كتاب ابن الأنبـاري أغزر وأوسع من مادة الـرماني، ولأن كتـاب «ألفاظ الأشباه والنظـائر» وإن كان كتـاب «الألفاظ الكتابيـة كالأصل له، له هـوية مستقلة، وطـابع خاص. قال الدكتـور البدراوي زهران محقق كتاب «ألفاظ الأشباه والنظـائر»، «إنَّ نسخة الأشباه والنُّظائر تلك مخالفة في كثير من أبـوابها وموضوعاتها، وتـرتيبها، لنسخة الألفاظ الكتـابية، ولكن من الـواضح أنهما معـاً ينهلان من نبعٍ واحـد فـلابن الأنباري فيهـا رأيٌ وفضل، فقـد عـدل وصحح، وللهمــذاني ا لأصل والفكـرة. وبين العملين بـونٌ وفروقٌ ليست باليسيرة»[5].

٥ ــ ومن الأسباب التي تدعو إلى الارتيـاب في نسبة كتـاب «الألفاظ المترادفـة» إلى

---

(١) الألفاظ المترادفة ص٧٤.

(٢) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص١١٧.

(٣) الألفاظ الترادفة: ص٨٦.

(٤) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص١٤٢.

(٥) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص١٠ مقدمة المحقق.

الرمـاني، وورود لفظٍ يأباه عَصْرُ الرُّماني. وهـذا اللفظ هو حافَّات جمع حـافَّة[1] بمعنى جـانب الشيء. وهذا اللفظ ــ بتشـديد الفـاء ــ لم يرد في اللسـان[2]؛ ولا القامـوس المحيط[3]، ولا المعجم الـوسيط[4]. وَوَرد في محيط المحيط «وَحـافَّـةُ الشيء جـانبه وَطَـرَفُـه مُـوَلّدةٌ أو تصحيـف حَافَـة»[5]. وورد في المعجم العربي الأساسي: «حافَّـة ج حوافّ وحافّات (محدثـة): طرفُ الشيء»[6]. فاذا كان زمان ابن منظـور والفيروز ابـادي لم يدرك الحافَّـة بمعنى الجانب ، وإذا كـان محيط المحيط ينص على تحريف الكلمـة وتصحيفهـا وإذا كـان الا سـاسي ينص على حداثتها فكيف أدرك زمان الرمـاني هذه اللفظة؟ وإن دل هذا على شيء فانما يدل على أن كتاب «الألفاظ المترادفة» من عمل بعض المتاخـرين. قد يُقا ل: إنَّ تشديد الفاء من حافات خطأ راجعٌ إلى النـاسـخ أو المحقق والمراد حافات ـ بتخفيف الفاء ـ جَمْعُ حـافَة وقـد وَرد في اللسان: «حـافَةُ كلِّ شيء: نـاحيتُه»[7] قد يقـال هذا. والجواب أنَّ جَمْعَ حافَة بتخفيف الفاء حَيْفٌ على القياس، وجِيف على غير قياس، كما صَرَّح صاحـبُ اللسان[8]. وأمّـا حافـات فلم تـرد، واما حوافٍ فـانكرهـا صاحـب اللسان قـال: «ولا أدري وجه هذا إلاّ أن تجمـع حافـة على حوائف كما جمعوا حاجة على حوائج، وهو نادرٌ عزيز»[9].

٦ ـ ومن الأسبـاب الداعية إلى الشك في نسبـة الكتاب عنوان الكتاب، فعنـوان الكتاب «الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى» عنـوانٌ لم يألفه أهْلُ القرن الرابع الهجري

---

(١) الألفاظ المترادفة: فصل الجوانب والحافّات: ص, ٧٤

(٢) انظر :لسان العرب: حفف ١٠/ ٣٩٤ـ٣٩٨.

(٣) انظر: القاموس ا لمحيط: حفف ٣/ ١٣٢ـ١٣٣.

(٤) انظر المعجم الوسيط: ١/ ١٨٥.

(٥) محيط المحيط: ١٨٠.

(٦) المعجم العربي الأساسي: ٣٣٤.

(٧) لسان العرب: حيف ١٠/ ٤٠٦.

(٨) انظر لسان العرب: حيف ١٠/ ٤٠٦.

(٩) لسان العرب: حيف ١٠/ ٤٠٧.

الذين ألّفوا في هذا الفن. فعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠هـ سَمَّى كتابه «الألفاظ الكتابية»، وقدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧هـ سَمَّى كتابه «جواهر الألفاظ»، وابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ سَمَّى كتابه «مُتَخيرُ الألفاظ»، وأبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ سَمَّى كتابه «التلخيص في معرفة أسماء الاشياء». يضاف إلى ذلك أن الذين ألّفوا في هذا الفن بعد الرماني بفترة قصيرة لم يُسَمّوا كتبهم بهذه التسمية. فالإسكافي المتوفى سنة ٤٢١هـ سَمَّى كتابه «مبادىء اللغة»، و الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ سَمَّى كتابه «فقه اللغة وسِرّ العربية»، وابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨هـ سَمَّى معجمه «المخصص» وابن الأجدابي المتوفى سنة ٦٠٠هـ سَمَّى كتابه «كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ»، وابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ سمى كتابه «الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة». ولم يألف العلماء قبل زمن الرماني هذا العنوان، فالأصمعي سمى كتابه «ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه»، وابن السكيت سمى كتابه «الألفاظ»، وهو الكتاب الذي هذبه الخطيب التبريزي. يُضافُ إلى ذلك أنَّ الترادف ليس محل اتفاق عند العلماء، فقد ذهب فريق إلى إنكاره. قال السيوطي: «قال التاج السبكي في شرح المنهاج: ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، زعم أنَّ كلّ ما يُظنُّ من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصِّفات..... قال التاج: وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والعربية وسنن العرب في كلامها، وَنَقَلَه عن شيخه أبي العباس ثعلب»[1]. وَعَقَد السيوطي في «المزهر» النوع السابع والعشرين لمعرفة المترادف[2]. وساقَ في هذا النوع طائفة من العلماء الذين أنكروا المترادف، وطائفة أخرى ممن أقرّوه وألفوا فيه كتباً، وساق السيوطي نصوصاً من هذه الكتب، ولم نظفر بذكرٍ للرماني في حديث السيوطي ضمن من ألفوا في المترادف، ولم نقف على ذكرٍ لكتابه «الألفاظ المترادفة»، مما يحمل على الظن بأن كتاب «الألفاظ المترادفة»، من عمل بعض المتأخرين ممن تأخر زمانهم على زمان

---

(١) المزهر: ١/٤٠٢.

(٢) المزهر: ١/٤٠٢ ـ ٤١٢.

السيوطي.

٧ ـ سهولة ألفاظ الكتاب تَنْفي ما عُرفَ عن الرماني من عسر بأثر من علم الكلام والمنطق حتى قال أبو علي الفارسي بحقّه «إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء»[1]، وقد أحصى القفطي للرماني من كتب الكلام عدداً من الكتب كثيراً[2]، فاذا كان هذا شأن الرُّماني في مؤلفاته، واذا كان هذا ديدنه وهجيراه فاني لم أظفر بشيء في كتاب «الألفاظ المترادفة» يدلُّ عليه.

٨ ـ ومن المعالم التي لا يجوز للبحث أن يَتَخَطَّاها ونحن بصدد نسبة كتاب «الألفاظ المترادفة» وتحقيقها، ما وجدته من تشابهٍ بارزٍ كبير بين كتاب «الألفاظ المترادفة» المنسوب إلى الرماني، وكتاب «الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة» لابن مالك. فقد تألف كتاب الرماني من مائة واثنين وأربعين فصلاً. ويراد بالفصل طائفة من الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى. وتألف كتاب ابن مالك من مائتين وتسعة أبواب. ويراد بالباب ما عَنَاه الفصل. ومعنى هذا أن كتاب ابن مالك أكبر حجماً وأغزر مادة يزيد في عدد أبوابه على فصول كتاب الرماني سبعة وستين فصلا. ورأيت مما أجريته من موازنة بين الكتابين أن الرماني انفرد بذكر اربعين فصلا وانفرد ابن مالك بذكر مائة وثمانية أبواب، ووقع التشابه في تسعة وتسعين باباً أو فصلاً اي ان حدود التشابه تساوي ثلثي كتاب الرماني تقريباً. ورأيت في هذه الدراسة أن أجرى موازنة مفصلة بين الكتابين فأسوق ما انفرد به الرماني وما انفرد به ابن مالك وما وقع فيه التشابه بين الرجلين من جهة الأبواب والفصول وعددها، وما زاد فيها أحدهما على الآخر واختلفا فيه من الألفاظ، وما تساويا فيه من الأبواب والفصول من جهة عدد الكلمات الواردة في كل باب أو فصل، ومن جهة العناوين وتماثلها أو تقاربها، وما وقعا فيه من تكرار في العناوين أو تكرار في الألفاظ، وما وقعا فيه من خلاف في ضبط بعض الألفاظ، وما وقع في الألفاظ المترادفة من تحريف في بعض الألفاظ، لِنُجَلّي وجهاً من وجوه الاتفاق بين كتابين لم يعرفه الناس أو لم يقفوا عليه، ولتكون هذه الموازنة حُجَّةً على ابن مالك

---

(١) معجم الادباء: ٥/ ٢٨٠.
(٢) إنباه الرواة: ٢/ ٢٩٥.

إن صحت نسبة كتاب «الألفاظ المترادفة» إلى الـرماني، وحجة لابن مالك إن صح زيف هذه النسبة. ولما كان كتاب «الألفـاظ المختلفة» أوثق نسبة إلى صاحبه ابن مالك من «الألفاظ المترادفة» المنسوب إلى الـرماني لما قدمناه فإنَّا نميلُ إلى أن ابن مالك هو الأصل والكتـاب المنسوب إلى الرماني هو الفرع لأنه ـــ والله أعلم ـ من عمل بعض المتأخرين.

بين الرُمّاني وابن مالك في كتابيهما «الألفاظ المترادفة» و«الالفاظ المختلفة».

أ ـ ما انفرد به الرماني من الفصول في كتابه «ا لألفاظ المترادفة».

١ ـ فصل: في معنى محروم ص٥٨.

٢ ـ فصل: غُرَّةُ الشباب وَشَرْخُه ص٦٤.

٣ ـ فصل: إنجاز الوعد. ص٨٦.

٤ ـ فصل: ردّ الكيد: ص٨٦.

٥ ـ فصل: تقريب البعيد وإظهار الخافي ص٨٧.

٦ ـ فصل: الحَذْو والمثل ص٨٨.

٧ ـ فصل: التجربة والاختيار ص٨٨.

٨ ـ فصل: النُفور ص٨٨.

٩ ـ فصل: الطُليعة ص٨٩.

١٠ ـ فصل: عَلاه وَغَمَرَه ص٨٩.

١١ ـ فصل: السَبْق و التَقَدّم ص٨٩.

١٢ ـ فصل: الخِراج والجزية ص٨٩.

١٣ ـ فصل: الانتظار والتُرقب ص٩٠.

١٤ ـ فصل: الامتلاء ص٩٠.

١٥ ـ فصل: لاقَيْتُ وعانَيْتُ ص٩٠.

١٦ ـ فصل: عِوَض وَبَدَل ص٩٠.

١٧ ـ فصل: الاستبداد والتَفَرّد ص٩٠.

١٨ ـ فصل: الشَوْق والحنين ص٩٠.

١٩ ـ فصل: الإقامة ص٩٠.

٢٠ـ فصل: التَّصَدّي والتَّعَرُّض ص٩٠.
٢١ـ فصل: مُضَاهٍ ومشاكل ص٨٢.
٢٢ـ فصل: النَّوْم والرُّقاد ص٨٢.
٢٣ـ فصل: أنِسَ به واطمأنَّ إليه ص٨٢.
٢٤ـ فصل: المفاكهة ص٨٢.
٢٥ـ فصل: الجود والكرم ص٨٣.
٢٦ـ فصل: البخل واللؤم ص٨٣.
٢٧ـ فصل: النُّكبة والعَثْرَة ص٨٤.
٢٨ـ فصل: الرَّحيل ص٨٤.
٢٩ـ فصل: الرتبة والمنزلة ص٨٤.
٣٠ـ فصل: التَّعَب والنَّصب ص٨٤.
٣١ـ فصل: أوَّله وعُنْفوانه ص٨٥.
٣٢ـ فصل: مُتَفَرِّق ومنثور ص٨٥.
٣٣ـ فصل: الخُسْران ص٨٥.
٣٤ـ فصل: السِّعاية والوِشاية ص٨١.
٣٥ـ فصل: الأحدوثة والصيت ص٨١.
٣٦ـ فصل: العِصْمة والتوفيق ص٨١.
٣٧ـ فصل: انْفَرَدت وانْصَرَمت ص٨١.
٣٨ـ فصل: التَّفريط والإهمال ص٧٧.
٣٩ـ فصل: المصائب والمِحن ص٨١.
٤٠ـ فصل: أصَرَّ ورام ص٨١.

ب ـ ما انفرد به ابنُ مالك من الأبواب في كتابه «الألفاظ المختلفة».

١ ـ باب القليل ص١١١.
٢ ـ باب الفرح ص١١٨.
٣ ـ باب الشُّشْب ص١٣٦.
٤ باب التام ص١٤٧.

٥ ـ باب الزَّوال ص١٥٣.
٦ ـ باب المُعَبِّر ص١٦٥.
٧ ـ باب السُّكوت ص١٦٧.
٨ ـ باب الصبر ص١٦٨.
٩ ـ باب وقته ص١٦٨.
١٠ ـ باب مَعْدِنه ص١٦٩.
١١ ـ باب رجع ص١٧٠.
١٢ ـ باب خَلَّصته ص١٧١.
١٣ ـ باب رفع الشأن ص١٧١.
١٤ ـ باب الكلام ص١٧٩.
١٥ ـ باب الاستغاثة ص١٧٩.
١٦ ـ باب اطِّراح الشيء ص١٨٠
١٧ ـ باب الاختطاف ص١٨٠.
١٨ ـ باب الظنّ ص١٨١.
١٩ ـ باب الأساس ص١٨٢.
٢٠ ـ باب المخالطة ص١٨٢.
٢١ ـ باب العُزْلة ص١٨٣.
٢٢ ـ باب في الشَّفاعة والوسيلة ص١٨٣.
٢٣ ـ باب الغِش ص١٨٤.
٢٤ ـ باب الأسر ص١٨٥.
٢٥ ـ باب الاضطلاع ص١٨٥.
٢٦ ـ باب النَّكوص والارتداد ص١٨٦.
٢٧ ـ باب الموت ص١٨٦.
٢٨ ـ باب المهزول والضَّامر ص١٨٦.
٢٩ ـ باب النُّقصان ص١٨٨.
٣٠ ـ باب التَّهَدّد ص١٨٨.
٣١ ـ باب الحلال ص١٨٩.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣٢ـ باب الشرح ص١٨٩.
٣٣ـ باب الأعضاء ص١٩٠.
٣٤ـ باب الحرام ص١٩٠.
٣٥ـ باب الذَّنب ص١٩١.
٣٦ـ باب الإقرار ص١٩١.
٣٧ـ باب الخِسَّة والضَّعَة ص١٩٢.
٣٨ـ باب الحرص ص١٩٢.
٣٩ـ باب الحذر والخوف ص١٩٤.
٤٠ـ باب الطَّلَبَ والنيَّة ص١٩٥.
٤١ـ باب الرائحة الطيِّبة ص١٩٥.
٤٢ـ باب الرَّخاء ص١٩٥.
٤٣ـ باب في شراسةِ الخلق ص١٩٧.
٤٤ـ باب الطَّرْد والنَّفي ص١٩٧.
٤٥ـ باب البشاشة ص١٩٨.
٤٦ـ باب الإشراف ص١٩٩.
٤٧ـ باب الحب ص١٩٩.
٤٨ـ باب الحِقد والبغضة ص٢٠٠.
٤٩ـ باب إثمار الشجر والنَّبات ص٢٠١.
٥٠ـ باب البرء ص٢٠١.
٥١ـ باب الخلقان من الثياب ص٢٠٢.
٥٢ـ باب السريع ص٢٠٢.
٥٣ـ باب الإسراع في السَّير ص٢٠٢.
٥٤ـ باب السُّكون ص٢٠٤.
٥٥ـ باب الرؤية ص٢٠٤.
٥٦ـ باب الجدارة والاستحقاق ص٢٠٥.
٥٧ـ باب الإكبار ص٢٠٥.
٥٨ـ باب الجَوْر ص٢٠٦.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥٩ـ باب العبوس ص٢٠٦.
٦٠ـ باب الهزال ص٢٠٨.
٦١ـ باب العالي ص٢٠٩.
٦٢ـ باب نهاية الشيء ص٢١٠.
٦٣ـ باب الحنان والشّفقة ص٢١٠.
٦٤ـ باب الحَسَن ص٢١١.
٦٥ـ باب كُفْر النِّعمة ص٢١٢.
٦٦ـ باب الذِّلّة والصَّغار ص٢١٢.
٦٧ـ باب الذكاء والفِطنة ص٢١٢.
٦٨ـ باب المَيْل ص٢١٤.
٦٩ـ باب الاعتزال ص٢١٤.
٧٠ـ باب الموافقة على الأمر ص٢١٥.
٧١ـ باب السِّيادة ص٢١٥.
٧٢ـ باب هيجان الفتنة ص٢١٧.
٧٣ـ باب المنزل ص٢١٧.
٧٤ـ باب النِّعمة ص٢١٨.
٧٥ـ باب الفضل ص٢١٨.
٧٦ـ باب المَيْل ص٢١٨. وهو غَيْرُ الباب الذي سبق برقم ٦٨.
٧٧ـ باب القناعة ص٢٢١.
٧٨ـ باب المفاوضة ص٢٢١.
٧٩ـ باب التصريح ص٢٢٢.
٨٠ـ باب الإيماء ص٢٢٢.
٨١ـ باب الانكشاف ص٢٢٤.
٨٢ـ باب إدراك الوَطَر ص٢٢٥.
٨٣ـ باب الجدّ ص٢٢٥.
٨٤ـ باب الصّداقة ص٢٢٦.
٨٥ـ باب الخلط ص٢٢٧.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨٦ـ باب الخبر ص٢٢٨.
٨٧ـ باب تجديد العهد ص٢٢٩.
٨٨ـ باب الحث ص٢٣٠.
٨٩ـ باب انتضاء السّيف ص٢٣٢.
٩٠ـ باب القسم ص٢٣٤.
٩١ـ باب اللحق والإدراك والرّجوع ص٢٥٥.
٩٢ـ باب السَّخاء ص٢٥٨.
٩٣ـ باب لا أَفْعَلُ ذلك أبداً ص٢٦٠.
٩٤ـ باب الدَّفن ص٢٦٢.
٩٥ـ باب الفتنة والنّكوص ص٢٦٢.
٩٦ـ باب الرَّجاء والأَمَل ص٢٦٥.
٩٧ـ باب الدعاء بالشر ص٢٦٦.
٩٨ـ باب الخلوص من الشوائب ص٢٦٨.
٩٩ـ باب غفر الزَّلّة وإقالة العَثْرَة ص٢٦٨.
١٠٠ـ باب تفاقم الأمر ص٢٦٨.
١٠١ـ باب الاعتذار ص٢٧٠.
١٠٢ـ باب اعتياص الأمر ص٢٧١.
١٠٣ـ باب صعب المرام ص٢٧١.
١٠٤ـ باب انقياد الأمر ص٢٧٢.
١٠٥ـ باب المغالبة والمسابقة ص٢٧٢.
١٠٦ـ باب النّصيحة والخذلان ص٢٧٤.
١٠٧ـ باب رفع الشأن ص٢٧٥.
١٠٨ـ باب النزول ص٢٧٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جـ ـ مواطن التشابه بين الكتابين

تؤول مواطن التشابه بين الكتابين إلى عِدَّة جهات:ـ

١ ـ **الجهة الأولى:** وهي جهة زاد فيها ابنُ مالك على الـرّمّاني في عـدد الألفاظ التي

ضَمَّها البابُ الواحدُ على الألفاظ التي ضَمَّها الفَصْلُ الواحدُ علماً بأنَّ ابنَ مالك يورد في الباب بعض الألفاظ التي لم يوردها الرماني، والعكس صحيح. ومن الأمثلة على ذلك باب الغمّ ص١١٢ فقد أورد فيه ابن مالك سبعة وثلاثين لفظاً في حين أورد الرُّمّاني في فَصْلي الفجيعة والوَهْن، والإهانة والنَّكبة ص٥٦ خمسة وثلاثين لفظاً بزيادة لفظين عند ابن مالك. غَيْرَ أنَّ ابن مالك أورد عدة ألفاظ لم يوردها الرُّمّاني هي: غَمَّني، أحزنني، تَكادني، بَهَظني، أعظَمَني، أكمدني، ولَّهني، نكاني، شَجَاني، أضرعني، لعجني، نهدني، أضناني، آسفني، امَضَّني، قدحَني. وأورد الرمّاني ألفاظاً لم يوردها ابنُ مالك هي: عصبني، تكأني، بقظني، اعطمني، أكَدَّني، فَدَحني، أصْلَعَني، قَرَّحني، وَهَلَني، هانني، أشجاني، دهاني، رابني، خَدَعَني، بَخَعني، بَهَرَني، شَفَّني، كَظَّني.

ومن الأبواب التي جَرَت هذا المجرى وزاد فيها ابن مالك على ما أورده الرّماني مع اختلافٍ في بعض الألفاظ يقلّ ويكثر، باب الغنى عند ابن مالك ص١١٧ موازَناً بفصل: الغنى والثروة عند الرّماني ص٥٨.

بابا الصَّلَف عند ابن مالك ص١٢٠، ١٢٤ موازنين بفصل: الكبر والأُبَّهة ص٦٠ عند الرمّاني.

باب العَيْب عند ابن مالك ص١٢٢ مُوازَناً بفصل: العار والصَّغار ص٥٩ عند الرّماني.

باب المَلْجاة عند ابن مالك ص١٢٢ مُوازَناً بفصل: حِصْن ومَلْجا ص٥٩ عند الرّماني.

باب القَصْد عند ابن مالك ص١٢٦ مُوازَناً بفصل: أَمَّه وَقَصَده ص٦٠-٦١ عند الرمّاني.

باب التَّنَحّي عند ابن مالك ص١٢٦ مُوازَناً بفصل: عَدَلَ ومَال ص٦١ عند الرّمّاني.

باب الكَذِب عند ابن مالك ص١٢٨ مُوازَناً بفصل: الكذب والزّور ص٦١ عند الرّماني.

باب الدنو عند ابن مالك ص١٣٠ مُوازَناً بفصل: دَنَوْت وَقَرُبت ص٦٢ عند الرُّمّاني.

باب البُعد عند ابن مالك ص١٣٠ مُوازَناً بفصل: بَعُدَ وَشَطَّ ص٦٢ عند الرّماني.

باب الغَلَبة عند ابن مالك ص١٣٢ مُوازَناً بفصل: غَلَبَتُه واستيلاؤه ص٦٣ عند

الرمّاني.
بـاب الكتمان عنـد ابن مـالك ص١٣٤ مُـوازَنـاً بفصل: أَخْفَى وَسَتَر ص٦٣ عنـد الرّمّاني.
باب الـرُّخاء عند ابن مـالك ص١٣٥ مُوازَناً بفصل: الرُّخـاء والرَّفاهيـة ص٦٤ عند الرّماني.
باب الخصومة عند ابن مالك ص١٣٨ مُـوازَناً بفصل: خاصَمه وَجَادَله ص٦٤ عند الرّمّاني.
باب العَلامَـة في الشيء عند ابن مالك ص١٤٢ مُوازَناً بفصل: أَمَـارَة وَعلامة ص٦٦ عند الرّماني.
بـاب النهي عنـد ابن مـالك ص١٤٧ مُـوازَناً بفصل: نَهَيْتُـه وَمَنَعْتُـه ص٦٧ عنـد الرّماني.
باب التثبت عنـد ابن مالك ص ١٥٠ مُـوازَناً بفصل: السَّكينـة والوقـار ص٦٧ عند الرُّمّـاني.
باب ابتداء الشيء عنـد ابن مالك ص١٥١ مُوازَناً بفصل: ابتـداه واخترعه ص٦٨ عند الرّماني.
بـابا الـورود والإخبار ص١٥٤، ١٥٦ عنـد ابن مالك مُـوازَنين بفصل: تبليغ الشيء ص٦٨ عند الرّمّاني.
بـاب السَّيلان عنـد ابن مالك ص١٥٦ مُـوازَنـاً بفصل: سالت وَوَكَفت ص٦٨ عنـد الرُّمّاني.
بـاب التَّغمّد عنـد ابن مالك ص١٥٦ مُـوازَنـاً بفصل: العَفْو والصَّفح ص٦٩ عنـد الرّمّاني.
بـاب قِلّـة المبـالاة عند ابن مـالك ص١٥٨ مُـوازَنـاً بفصل: الاكتراث ص٧٠ عنـد الرّمّاني.
باب الإعانَة عند ابن مالك ص١٥٩ مُوازَناً بفصل: أعانَه وأَمَدَّه ص٧٠ عند الرّماني.
بـاب الاضطـرار إلى صنيع الشيء عنـد ابن مـالك ص١٦١ مُـوازَنـاً بفصل: بَعَثَني وَحَضَّني ص٧٠ عند الرّمّاني.
باب القطع عند ابن مـالك ص١٦٤ مُوازَناً بفصلي: صَرَم وقطع ص٧٢، وَبَتَرَ وَحسم

ص٧٢، عند الرّمّاني.

بـاب العطش عنـد ابن مالك ص٢٣١ مُـوازَنـاً بفصل: العطش والظمأ ص٧٣ عنـد الرّمّاني.

باب عاقبة الأمر عند ابن مالـك ص١٧٤ مُوازَناً بفصل: تمام الأمر ومآله ص٨٨ عند الرّمّاني

باب الحلول في المكان عند ابن مالك ص١٧٤ مُوازَناً بفصل: الإقامة ص٩٠ـ٩١ عند الرّمّاني.

بـاب الإقامـة ص٢٣٤ عنـد ابن مالك مُـوازَنـاً بفصل: الـوطن والمُقَام ص٧٤ عنـد الرُّمّاني.

باب الأفنية عنـد ابن مالك ص٢٣٤ مُوازَناً بفصل: الجوانـب والحافّات ص٧٤ عند الرّماني.

بـاب الإطناب عنـد ابن مـالك ص٢٣٦ مُوازَنـاً بفصل: أَسْهَبَ وأطنب ص٧٤ عنـد الرّماني.

باب الـدُّثور عنـد ابن مالك ص٢٣٨ مُوازَنـاً بفصل: الدّروس والعَفـاء ص٧٥ عند الرّمّاني.

باب قِمَّـة الجَبَل عند ابن مالك ص٢٣٨ مُـوازَناً بفصل: أعلاه وَذِروتـه ص٧٥ عند الرّمّاني.

بـاب المَرَض عنـد ابن مالـك ص٢٣٨ مُوازَنـاً بفصل: مـريض، سقيم ص٧٥ عنـد الرّماني.

باب الإيجاز عنـد ابن مالك ص٢٤٣ مُوازَناً بفصل: الاقتصـار والإيجاز ص٧٦ عند الرّمّاني.

بابا الشجاعة عند ابن مالك ص٢٥٢ مُوازَنين بفصل: الشَّجَاعَة والإقدام ص٧٩ عند الرّماني.

باب الـذَّريعة عنـد ابن مالـك ص٢٥٥ مُوازَناً بفصـل: وسيلة وَذريعـة ص٨٠ عند الرّمّاني.

ومجموع هذه الأبواب والفُصول أربعون بابـاً وتسعةٌ وثلاثون فصلاً زاد فيها ابن مالك على الـرّمّاني، وبعض الزِّيـادة ظاهرٌ جِدّاً كما في بـاب الإعانة، وبـاب الحلول في

المكان. و مما هو حقيقٌ بالذكر أن بعض الفصول عند الرّمّاني عَقَدَ له ابن مالك بابين كما في فصل الكِبر والأُبّهة ص٦٠ فقد عَقَدَ له ابن مالك بابين هما بابا الصَّلف ص١٢٠،١٢٤، وكذلك فصل تبليغ الشيء للرماني ص٦٨ عَقَدَ ابن مالك له بابين هما: باب الورود ص١٥٤، وباب الإخبار ص١٥٦، وكذلك فصل الشجاعة والإقدام عند الرماني عقد له ابن مالك بابين هما بابا الشجاعة ص٢٥٢. والعكس صحيحٌ أيضاً فباب القطع عند ابن مالك ص١٦٤ عَقَد له الرّمّاني فصلين هما فصلا: صَرَم وقطع، وَبَتَرَ وَحَسَمَ ص٧٢. وكذلك باب الغَمّ عند ابن مالك ص١١٢ عَقَدَ له الرمّاني فصلين هما: فصل الفجيعة والوَهَن ص٥٦، وفصل: الإهانَة والنَّكبة ص٥٦.

الجهة الثانية: وهي جِهَةٌ زادَ فيها الرّمّاني على ابن مالك في عدد الألفاظ التي ضَمَّها الفصل الواحد مُوازناً بالألفاظ التي ضَمَّها البابُ الواحد. ويلاحظ في هذه الجهة ما لوحظ في الجهة الأولى وهو ورود ألفاظ عند الرّمّاني لم ترد عند ابن مالك، والعكس صحيحٌ أيضاً، كما يُلاحظ أنَّ الزيادة قد تكثر في فصلٍ وتَقِلُّ في فصلٍ آخر. ومن الأمثلة على ذلك فصل: ثَلَبَه وشَتَمه ص٥٨ فقد تألَّف من ست عشرة كلمة زاد الرّمّاني لفظاً واحداً على باب الشتم عند ابن مالك ص١١٨ المُؤلَّف من خمس عشرة كلمة. غَيْرَ أنَّ الرُّمّاني أورد ما لم يورده ابن مالك في بعض الألفاظ مثل: سَبَعه، هَجَاه، نَقَصَه، نَدَد به، فَصَّه، حَذَمَه، قَرَحه. وأورد ابن مالك في باب الشتم ص١١٨ بعض الألفاظ التي لم يوردها الرماني وهي: تَنَقَّصه، وقَمه، جَبَهَه، مَزَقَه، قَذَعَه، مصح عِرْضَه.

ومن الفصول التي جَرَت هذا المجرى: فصل: ذَلَّ وَخضع ص٦٠ عند الرّمّاني موازناً بباب الذل عند ابن مالك ص١٢٥.

فصل: غريزتي وطبيعتي عند الرُّمّاني ص٦٢ مُوازَناً بباب الطبع ص١٢٩ عند ابن مالك.

فصل: أَظْهَرَ وَأَعْلَنَ عند الرّماني ص٦٢ مُوازَناً بباب الإظهار ص١٣٢ عند ابن مالك.

فصل: تابَ وأَقْلَعَ عند الرّماني ص٦٥ مُوازَناً بباب التوبة ص١٤٠ عند ابن مالك.

فصل: الخَوْف والوَجَل عند الرمّاني ص٦٥ مُوازَناً بباب الخوف ص١٤٠ عند ابن مالك.

فصل: لَمَعَ وَبَرَق عند الرّمّا ني ص٦٦ مُوازَناً بباب الضِّياء ص١٤٤ عند ابن مالك.

فصل: الأصل والعُنْصُر عند الرمّا ني ص٦٦ مُوازَناً بباب الأصل ص١٤٥ عند ابن

مالك.

فصل: الوُلوع عند الرّماني ص٦٧ مُوازَنَاً بباب الوَلوع ص١٤٦ عند ابن مالك.

فصل: الدهر وصروفه عند الرّمّاني ص٦٨ مُوازَنَـاً بباب حوادث الدهر عند ابن مالك ص١٥٤.

فصل: الجماعة والفِـرْقة عند الـرّماني ص٧١ مُوازَنَـاً بباب الجماعة عنـد ابن مالك ص١٦٢.

فصل: الغرور والخِداع عنـد الرّماني ص٧٢ مُـوازَنَاً بِبـاب الخدع ص١٦٥ عند ابن مالك.

فصل: لمّ الشَعث وإصلاح الفاسـد عند الرمّاني ص٧٢ مُوازَنَـاً بباب كفاف العيش ص٢٢٩ عند ابن مالك.

فصل: عبيد وخدم عند الرمّاني ص٧٢ مُوازَنَاً بباب الخدم ص٢٣٠ عند ابن مالك.

فصل: غروب الشمس عنـد الرمّاني ص٧٣ مُوازَنَاً بِبـاب غروب الشمس ص٢٣٢ عند ابن مالك.

فصل: العاقِبَـة والمَغَبّة عنـد الرمّاني ص٨٨ مُـوازَنَاً بِبـاب العُقبى ص١٧٤ عند ابن مالك.

فصل: القهر والإكـراه عند الرمّاني ص٨٢ مُـوازَنَاً بباب الغَلَبـة ص ١٧٦ عند ابن مالك.

فصل: الموت والرَّدى عند الـرمّاني ص٧٣ مُوازَناً بِبـاب أسماء الموت عند ابن مالك ص٢٣٢.

فصل: نظير ومثل عند الرمّاني ص٧٦،٧٥ مُوازَنَـاً بباب المشاكلة، ص٢٤١ عند ابن مالك.

فصل: القبر واللحد عند الرمّاني ص٧٦ مُوازَنَاً بباب القبر ص٢٤٢ عند ابن مالك.

فصل: الغضب والحنق عند الرمّاني ص٧٧، مُـوازَناً بباب الغضب ص٢٤٥ عند ابن مالك.

فصل: العِتاب والعَذْل عند الرمّاني ص٧٧ مُوازَنَاً بباب اللوم ص٢٤٧ عند ابن مالك.

فصل: البحث والتنقيب عند الرمّاني ص٧٨ مُـوازَنَاً بباب الفحص ص٢٤٧ عند ابن مالك.

فصل: شرحت وأوضحت عنـد الرمّاني ص٨٠ مُـوازَنَاً بِبـاب الشرح، ص٢٥٧ عند ابن مالك.

ومجموع هذه الفصول والأبواب أربعـة وعشرون فصلاً وأربعة وعشرون باباً. وإذا عقدنا مـوازنة بين هذه الجهة والجهـة الأولى ألفينا ابن مالك أغزر كلمات وأوفـر ألفاظاً وأن ما زاد فيه ابن مالك على الرمّاني ضعف ما زاد فيه الرمّاني على ابن مالك.

الجهة الثالثة: وهي الجهة التي تَسَـاوى فيها الرمّاني وابن مالـك في عدد الألفاظ التي يَضُمُّها الفَصْلُ الـواحد أو الباب الواحـد علماً بأن تساوي العدد لا يعني مطـابقة الألفـاظ وتماثلهـا في الباب الـواحـد والفصل الـواحد. ففي بعض الأبـواب والفصـول تماثلت الألفاظ إلاّ لَفْظـاً واحداً كما في بـاب الأصناف عنـد ابن مالك ص١٥٢ مـوازناً بفصل: صنف ونوع عنـد الرمّاني ص٦٨، وكـذلك باب الغُبَار عنـد ابن مالك ص١٦٢ مُوازنـاً بفصل: الغُبار والرَّهج عنـد الرمّاني ص٧٠، وكـذلك باب الرَّيب عنـد ابن مالك ص١٦٦ مُوازنـاً بفصل الشك ص٨٥ عنـد الرمّاني، وكـذلك باب طلـب الأمر ص٢٥١ مُوازنـاً بفصل: المحاوَلة والالتماس ص٧٩ عند الـرّماني، وكذلك باب الظلمـة عند ابن مالك ص١٧٨ مُوَازَناً بفصل: السواد والظلمة ص٩١ عند الرماني، وكذلك باب خلاصة الشيء عند ابن مـالك ص٢٥٢ مُوازَناً بفصل: الخالص والصريح عند الـرمّاني ص٧٩، وكذلك بـاب الانتساب عند ابن مالك ص٢٢٧ مُـوازَناً بفصل: الانتساب عند الـرماني ص٧٤. فهذه الأبـواب والفصول جميعاً متفقة في عـدد الألفاظ وتماثلها بـاستثناء لفظٍ واحدٍ في كلِّ بابٍ وكلِّ فصل. وأحيانـاً يشتدُّ الخلاف كما في باب الالتباس ص١٦٦ عند ابن مالك مُوازَنـاً بفصل الخفاء ص٨٥ عند الرمّاني، وكذلك بـاب الهبات ص١٠٩ عند ابن مالك مـوازناً بفصل: الصِّلة والعطيّـة ص٥٥ عند الرمّاني. وإليك عنـاوين الأبواب والفصول التي وَقع فيها التساوي في عدد الألفاظ.

باب الهِبـات ص١٠٩ عند ابن مـالك مُوازَنـاً بفصل: الصِّلة والعطيـة عند الـرمّاني ص٥٥.

بـاب الفقـر ص١١٤ عنـد ابن مـالك مُـوازَنـاً بفصلي الفقـر والضيق، والمسكنـة والعُسْـرَة ص٥٧ـ٥٨ عند الرمّاني.

بـاب الشِّدَّة ص١٣٦ عنـد ابن مالك مُـوازَناً بفصل: الجَدْب والقحط عنـد الرمّـاني ص٦٤.

باب تتابع الشيء ص١٤٢ عنـد ابن مالك مُوازَناً بفصل: تـرادف وتتابع ص٦٦ عند الرمّاني.

بـاب الماضي ص١٤٢ عند ابن مـالك مُـوازَناً بفصل: خَـلاَ وَتَقَضّى عنـد الرمـاني ص٦٦.

باب الأصنـاف ص١٥٢ عند ابن مـالك مُوازَناً بفصل: صنف ونـوع عند الـرمّاني ص٦٨.

بـاب التهيؤ ص١٥٨ عنـد ابن مالك مُـوازَنـاً بفصل: تأهب واسْتَعَدَّ عنـد الرمّـاني ص٦٩.

بـاب الغُبار ص١٦٢ عنـد ابن مالك مُـوازَناً بفصل: الغُبـار والرَّهج عنـد الرمّـاني ص٧٠.

بـاب طُلوع الشمس ص٢٣١ عنـد ابن مالك مُـوازَناً بفصل: شروق الشمس عنـد الرمّا ني ص٧٢.

باب الالتباس ص١٦٦ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الخفاء ص٨٥ عند الرمّاني.

باب الرّيب ص١٦٦ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الشك عند الرمّا ني ص٨٥.

باب المباراة ص١٧٢ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: المشاكلة عند الرمّاني ص٨٧.

باب الغِشْيان ص١٧٣ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الزّيارة عند الرمّاني ص٨٧.

باب العِياجَـة ص١٧٣ عند ابن مالك مُوازَنـاً بفصل: المكث والإقامة عنـد الرمّاني ص٨٧.

باب الظّلمـة ص١٧٨ عند ابن مالك مُـوازَناً بفصل: السّـواد والظُّلمة عند الـرمّاني ص٩١.

باب الانتساب ص٢٣٧ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الانتساب عند الرمّاني ص٧٤.

باب الأواخـر ص٢٣٧ عند ابن مـالك مُـوازَناً بفصل: أعقـاب وأرداف ص٧٥ عند الرمّاني.

بـاب العَين ص٢٤١ عنـد ابن مـالك مُـوازَناً بفصل: العين والنـاظـر ص٧٥ عنـد الرمّاني.

بـاب التّغير ص٢٤١ عنـد ابن مـالك مُـوازَنـاً بفصل: التّغير والتنكـر ص٧٦ عنـد الرُّمّاني.

بـاب التقصير ص٢٥٤ عنـد ابن مـالك مُـوازَنـاً بفصل: قَصُرَ وأهمل ص٨٠ عنـد الرمّاني.

بـاب الشَّوْق ص٢٤٦ عنـد ابن مالك مُـوازَنـاً بفصل: مشتاق، صبٌ، ص٧٧ عنـد الرمّاني.

بـاب المكافاة والجزاء ص٢٤٩ عنـد ابن مـالك مُوازَنـاً بفصل: المجـازاة والمقابلـة ص٧٨ عند الرمّاني

باب العهد والميثاق ص٢٤٩ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: العهد والذّمّة عند الرمّاني ص٧٩.

بـاب طلب الأمر ص٢٥١ عنـد ابن مالك مُـوازَناً بفصل: المحـاولة والالتماس عنـد الرمّاني ص٧٩.

بـاب خـلاصة الشيء ص٢٥٢ عنـد ابن مـالك مُـوازَنـاً بفصل: الخالص والصّريح ص٧٩ عند الرّماني.

باب اختيـار الشيء ص٢٥٥ عند ابن مالك موازناً بفصل: اخترتُـه وانتخبته ص٨٠ عند الرمّاني.

باب الخطار بـالنّفس ص٢٥٧ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: اقتحم وأخطر ص٨٠ عند الرمّاني.

ومجمـوع هذه الأبـواب والفصول سبعـةٌ وعشرون بابـاً وثمانية وعشرون فصـلاً. وإنما زاد عـدد الفصول، لأن بـاب الفقـر عند ابن مـالك ص١١٤ وزّعـه الرمّـاني على فصلين ـ كما تقـدّم ـ هما: فصل: الفقـر والضيق، وفصل: المَسْكَنَة والعُسرة ص ٥٧ ـ ٥٨.

الجهة الرابعة: وهي جهّة زادَ فيها ابن مالك على الـرمّاني أو زاد الرماني على ابن مالك في عـدد الالفاظ التي ضَمَّها الباب الـواحد أو الفصل الواحـد مجرّد زيادة من غير وقـوع خلاف في الألفـاظ المشتركة. ومن الأمثلـة على ذلك باب المدح ص١٢١ عنـد ابن مالك فقد تـألّف من ستة ألفاظ زاد فيه ابنُ مـالك لفظاً واحداً هو «أَبْنَـه على ما جاء في فصل: مدحه وأطراه عند الرمـاني ص٥٩ المؤلف من خمسة ألفاظ. وباقي الألفاظ وقع فيها اتفـاقٌ تام عند الرّجُلين. ومن الأبـواب التي جَرَت هذا المجرى بـاب مُعَاد ص١٦٧ عند ابن مالك فقد زاد لفظاً واحداً هـو «مُعَقِّب» على ما جاء في فصل: الرَّحب والسَّعَة عند

الرّمّاني ص٨٦. وكذلك زاد ابن مالك لفظاً واحداً في باب العوائق ص٢٤٧ هو صوادٍ على ما جاء في فصل شواغل وموانع عند الرمّاني ص٧٩. وزاد ابنُ مالك لفظين في باب الملالة ص٢٤٠ على ما جاء في فصل: الكره والملل ص٧٥ عند الرمّاني. وهذان اللفظان هما: هَرَرتُه وعجبت منه. وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب القطيعة ص١٤٩ على ما جاء في فصل: القطيعة والمصارمة عند الرمّاني ص٦٧. وهذه الألفاظ هي: المشاحنة، والمهاجرة، والهجران.

وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب لم يمكن ص١٧٢ على ما جاء به الرماني في فصل التعسّر ص٨٧. وهذه الألفاظ هي: لم يتهيأ، صَعُبَ، امتنع. وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب الاضطرام ص١٧٦ على ما جاء به الرمّاني في فصل: اضْرَم وأوقد. وهذه الألفاظ هي: أحْدَم، أَسْعَرَ، أججم. وزاد الرمّاني لفظاً واحداً في فصل: هو حَرِيٌّ وجدير ص٧٨ وهذا اللفظ هو «قمين»، على ما جاء به ابن مالك في باب الجدير ص٢٤٧.

الجهة الخامسة: يعني لفظ باب ما يعنيه لفظ فصل. والباب والفصل كلاهما راس كلّ طائفة من الألفاظ المترادفة، ولم يَتَخَلَّف هذا المفهوم إلاّ في حالات يسيرة مثل باب الغم ص١١٢ عند ابن مالك فقد عَقَدَ له الرمّاني فصلين هما: فصل الفجيعة والوهن ص٥٦، وفصل الإهانة والنكبة ص٥٦ ومثل باب الفقر عند ابن مالك ص١١٤ فقد عقد له الرماني فصلين هما: فصل: الفقر والضيق، وفصل: المسكنة والعُسْرة ص٥٧ـ٥٨، وكذلك باب القطع عند ابن مالك ص١٦٤ فقد عقد له الرماني فصلين هما: فصل: صَرَم وقطع، وفصل: بَتَرَ وَحَسَم ص٧٢.

وتنعكس الصورة فيعقد ابن مالك بابين هما: باب الورود ص١٥٤ وباب الإخبار ص١٥٦ لما تضمنه فصلٌ واحد عند الرمّاني هو فصل: تبليغ الشيء ص٦٨، ويعقد ابن مالك بابين للصَّلف ص١٢٠، ١٢٤، لما تضمنه فصل واحد عند الرماني هو فصل: الكبر والأبّهة ص٦٠، ويعقد ابن مالك بابين للشجاعة ص٢٥٢ لما تضمنه فصل واحد عند الرمّاني هو فصل: الشجاعة والإقدام ص٧٩.

الجهة السادسة: وهي جهة عناوين الأبواب والفصول في الكتابين، فقد تماثلت بعض العناوين كما في باب الوَلوع ص١٤٦ عند ابن مالك، وفصل: الوُلوع[1] عند

---

(١) وَقَعَ الوُلوع عند الرُّماني بضمّ الواو وعند ابن مالك بفتح الواو. والوجهان جائزان. انظر: اللسان: ولع ١٠/ ٢٩١ـ٢٩٢، هتر: ٧/ ١٠٨، لهج: ٣/ ١٨٣.

الرمّـاني ص٦٧. وكما في باب غروب الشمس ص٢٣٢ عند ابن مـالك، و فصل: غروب الشمس عند الـرمّاني ص٧٣، وكما في باب الانتساب عنـد ابن مالك ص٢٣٧، وفصل: الانتساب ص٧٤ عند الرمّاني. وأحياناً تنزل العناوين في الكتابين منزلة التماثل كما في باب الكذب والزّور عند ابن مالـك ص١٢٨، وفصل: الكذب والزور ص٦١ عند الرمّاني ونحو ذلك مما لا يَخْفَى على الناظر في الكتـابين. وأحياناً تتماثل العناوين في المعنى لا في اللفظ مثل باب الالتباس ص١٦٦ عند ابن مالك وفصل: الخفـاء عند الرمّاني ونحو ذلك مما يدركه الناظر في الكتابين.

ومما له صِلَـة بالعناوين تكرار بعض العناوين في الكتـابين لفظاً ومعنى دون تكرار الألفاظ المنـدرجة تحت الأبواب والفصول المكـررة. ومن أمثلة ذلك ما عقـده ابن مالك للشجـاعـة إذ عقـد بـابين ص٢٥٢ يحمـلان هـذا اللفظ، وعقـد لـرفع الشأن بـابين ص١٧١، ٢٧٥، وعَقَد للميل بـابين ص٢١٤، ٢١٨، وعقد للرخـاء بابين ص ١٣٥، ١٩٥ وعقد للصَّـلَف بابين ص١٢٠، ١٢٤، وعقد للغَلَبة بابين ص١٣٢، ١٧٦، وعقد للاعتزال بابين هما: بـاب الاعتزال ص٢١٤، وبـاب العزلة ص١٨٢ وعقـد للهزال بـاباً ص٢٠٨، وللمهزول والضّامِر باباً آخر ص١٨٦، وعقد لعـاقبة الأمر باباً ص١٧٤، وللعقبى باباً ص١٧٥، وعقـد للموت بـاباً ص١٨٦، ولأسماء الموت بـاباً ص ٢٣٢، وعقـد للقبر بابـاً ص٢٤٣، وللـدفن بابـاً ص٢٦٢، وكَرّرَ الـرمّاني في بعض عنـاوينه فقـد عَقَدَ للتفـريط والإهمال ص٧٧ فَصْلاً، وَعَقَـد لِ: قَصَّرَ وأهْمَلَ فصلاً ص٨٠، وَعَقَـدَ لحوادث الدهـر وصروفه فصلاً ص٦٨، وعقد للمصائب والمحن فصلاً ص٨١.

الجهة السّابعة: وهي جهةٌ التقى فيها الرماني وابن مالك في عدد الألفاظ وتماثلها في الباب الواحـد أو الفصل الواحد التقاء تامـاً بلا زيـادة أو نقصان، كما في باب رحيب عند ابن مـالك ص١٦٧ موازنـاً بفصل: الرَّحب والسَّعـة عند الـرماني ص٨٦، وكما في باب العَيْن ص٢٤١ عند ابن مالك موازناً بفصل: العَيْن والناظِر ص٧٥ عند الرمّاني.

الجهة الثـامنة: وهي جهةٌ عقـدناها للحـديث عن بعض الألفاظ المكرّرة في الباب الواحد أو الفصل الواحد، والألفاظ التي اختلـف وجه الضّبط فيها في الكتابين. فقد تكرر لفظ «نَـزَحَت» في بـاب البعـد عنـد ابـن مـالك ص١٣٠، وتكـرّر لفظ «رحيب» في بـاب «رحيب» ص١٦٧ عند ابن مالك، وتكرر الفِعْلان: «أجـدى وأسدى» في باب الهِبَات عند ابن مالك ص١٠٩ وتكرر عند الـرمّاني لفظ «أَمْعَدَ» في فصل: «الفقر والضيق» ص٥٧.

واختلف وَجْهُ الضَّبط في الكتابين في طائفة من الألفاظ. وهذه الألفاظ هي: شَطَنَ ص٦٢ عند الرمّاني ـ بفتح الطاء ـ فصل: بَعُدَ وشَطَّ. وَوَقَع عند ابن مالك شَطِنَ ـ بكسر الطاء ـ ص١٣٠ باب البعد. والوجهان جائزان[١]. وقع عند الرماني سَحُق ـ بضمّ الحاء ـ ص٦٢. فصل: بَعُد وَشَطَّ، وَوَقَع عند ابن مالك سَحِقَ ـ بكسر الحاء ـ ص١٣٠ باب البعد. والوجهان جائزان[٢]. وَوَقَع عند الرمّاني ص٦٢، شَحَطَ ـ بفتح الحاء ـ فصل بَعُدَ وَشَطَّ وَوَقَع عند ابن مالك شَحِط ـ بكسر الحاء ـ ص ١٣٠ باب البعد. والوجهان جائزان[٣].

وَوَقَع عند الرماني ص٦٢ فصل: دَنَوْت وَقَرُبْتُ: قَرُبتُ ـ بضم الراء وإسكان الباء وضمّ التاء ـ ووقع عند ابن مالك في باب الدنو ص١٣٠، قَرُبَت ـ بضم الراء وفتح الباء وإسكان التاء. والوجهان صحيحان. ووقع عند الرّماني في فصل: الصِّلَة والعَطيّة ص٥٥: نَفَلْتُه ـ بتخفيف الفاء ـ ووقع عند ابن مالك في باب الهِبَات: نَفَّلْتُه ـ بتشديد الفاء ـ والوجهان جائزان[٤] وَوَقَع عند الرمّاني في فصل: ثَلَبَه وَشَتَمَه ص٥٨: هَجَنَه ـ بتخفيف الجيم ـ ووقَع عند ابن مالك هَجَّنَه ـ بتشديد الجيم ـ في باب الشتم ص١١٨. والوجهان جائزان[٥]. وَوَقَع عند الرمّاني في فصل: ذلّ وَخَضَع ص٦٠، امْتَهَنَ ـ بالبناء للمعلوم ـ ووقع عند ابن مالك في باب الذل ص١٢٥ امْتُهِن ـ بالبناء للمجهول. والوجهان جائزان. ووقع عند الرمّاني في فصل: الكِبْر والزّهو ص٦٠: البَذَخ ـ بتحريك الذال ـ ووقع عند ابن مالك في باب الصَّلف ص١٢٠ البَذْخ ـ بإسكان الذال ـ والوجهان جائزان[٦]. ووقع عند الرمّاني في فصل: الكِبْر والزهو: الشَّمخ ـ بإسكان الميم ـ ووقع عند ابن مالك في باب الصَّلَف ص١٢٠: الشَّمَخ ـ بفتح الميم ـ والوجهان جائزان[٧]. وَوَقَع عند الرمّاني في فصل: الغَضَب والحَنَق ص٧٧: غَضَب وحَنَق. ووقع عند ابن مالك في باب الغضب ص٢٤٥: غَضِبَ وحَنِق. والوَجْهُ: غَضِبَ. جاء في اللسان:

---

(١) انظر: المخصص: ١٢/٥٣، واللسان: شطن: ١٧/١٠٤.
(٢) انظر اللسان: سحق ١٢/١٩.
(٣) انظر السان: شحط: ٩/٢٠٠.
(٤) انظر اللسان: نفل ١٤/١٩٤.
(٥) انظر جواهر الألفاظ: ص٤٢، واللسان: هجن ١٧/٣٢١.
(٦) انظر اللسان: بذخ ٣/ ٤٨٤.
(٧) انظر اللسان: شمخ ٣/٥٠٨

«غَضِبَ عليه غَضَباً..... وغَضِب لـه[1]الوجـه أيضاً حَنِقَ ــ بكسر النون ــ جاء في اللسان: «حَنِقَ عليـه ـ بالكسر ــ يَحْنَقُ حَنَقاً»[2]. ولا يُقال أراد الرمّـاني الاسم، لا يقال ذلك لأنَّ السياق سيـاق أفعال. وَوَقَع عنـد الرمّاني في فصل: الـوُلوُع ص٦٧: الـوُلُوع ـ بضمِّ الواو. ووقع عنـد ابن مالك في باب: الوَلـوع ـ بفتح الواو والوجهـان صحيحان[3] ووقع عنـد الـرمّـاني في فصل: السَّـــواد والظُّـــلْمَة ص٩١: السُّـدَفَـة ــ بفتح السين وتشديـدها وفتح الدال ــ وَوَقَع عند ابن مالك في بـاب الظُّلْمة: السُّدْفـة ـ بضم السين وتشديدهـا وإسكان الدال ـ والوَجْه ما عنـد ابن مالك. جاء في اللسان: سَدْفـة، وسُدفَة، وسَدَف، ولم أقع على السُّـدَفة[4]. وَوَقَعَ عند الرُّمّـاني في فصل: المكث والإقامة ص٨٧: المُقـام ـ بضـمِّ الميم. وَوَقَع عند ابـن مالك في بـاب العِيـاجَـة: المَقَام ــ بفتح الميم ــ والـوجهان صحيحـان[5] وَوَقَع عنـد الـرُّماني في فصل: أَضْرَم وأَوْقَـدَ ص٩١: سَعَّـر ـ بتشديـد العَيْن ـ ووقع عنـد ابن مالك في بـاب: الاضطرام ص١٧٦: سَعَـر ـ بتخفيف العَيْن ـ والوجهان صحيحان[6].

ووقع عنـد الرمّا ني في فصـل : الزِّيـارة: الغَشَيان ـ بفتـح الغين والشين ـ ص٨٧. ووقع عند ابن مالك: الغِشْيا ن ــ بكسر الغين وإسكان الشين ـ باب الغِشْيا ن ص١٧٣. والوجهان صحيحان[7] ووقع عند الرمّاني في فصل : الرَّحْب والسَّعَة ص٨٦ رِحاب ـ بكسر الـراء ـ ووقع عنـد ابن مـالك في باب رَحيب ص١٦٧: رُحـاب ــ بضم الراء ــ والوجه ما عند ابن مالك. قال في اللســان: «الرُّحْبُ ـ بالضمّ ـ السَّعة. رَحُبَ الشيءُ رُحْباً وَرَحَابَةً فهو رَحْبٌ ورحيب وَرُحاب»[8] اما الرِّحاب بكسر الراء ـ فهي مسايلُ الماء. جاء في اللسان: «رِحابُ الوادي مسايلُ الماء من جـانبيه فيه. واحِدَتُها رَحَبَة»[9]. وقال أيْضاً «الرِّحـابُ في الأوْدية الـواحدة رَحْبَـة وهي مواضِـع متـواطئة يَسْتَنْقِعُ فيهـا الماء، وهي أسْرع الأرض نباتاً تكونُ عند مُنْتَهى الـوادي وفي وَسَطِه، وقد تكونُ في المكانِ المُشرف

(١) انظر اللسان: غضب: ٢/ ١٤٠.
(٢) انظر اللسان: حنق ١١/٣٥٦.
(٣) انظر اللسان: ولع: ١٠/٢٩١ـ٢٩٢، هتر: ٧/١٠٨، لهج: ٣/١٨٣.
(٤) انظر اللسان: سدف ١١/٤٦ـ٤٨.
(٥) انظر اللسان: قوم ١٥/٣٩٩ـ٤٠٠.
(٦) انظر اللسان: سعر ٦/ ٣٠.
(٧) انظر اللسان: غشى: ١٩/٢٦٣.
(٨) اللسان: رحب /١/ ٣٩٨.
(٩) اللسان: رحب ١/ ٣٩٩.

يَسْتَنْقِعُ فيها الماء وما حَوْلَها سد مُشْرِفٌ عَلَيها.... ولا تكون الرِّحاب في الرَّمل»[1]. وَوَقَع عند الرمّاني في فصل: قَصَّرَ وأهمل ص ٨٠: فَتَرَ ـ بتخفيف التاء ـ. ووقع عند ابن مالك في باب التَّقصير ص ٢٥٤: فَتَّرَ ـ بتشديد التاء ـ. و الوجهان جائزان[2].

الجهة التاسعة: وهي جِهَةٌ معقودة لطائفةٍ من الألفاظ وَقَعَ فيها تحريف في كتاب «الألفاظ المترادفة» للرماني. ومن هذه الألفاظ العُكوبُ بمعنى الغُبار. كذا وَرَد ـ بضمّ العَيْن[3] والصواب: العَكوبُ ـ بفتح العَيْن ـ. جاء في القاموس المحيط: «والعُكوبُ: الازدحامُ، والوقوفُ، وغَلَيان القِدْر، وجمعُ عاكب. وبالفتح الغبار»[4]. ومنها: الحافّات[5] ـ بتشديد الفاء ـ وهو خطأ. والصوابُ الحافَات ـ بتخفيف الفاء ـ. قال في اللسان: «حافَةُ كلّ شيء ناحِيتُه، والجمع حيَفٌ عى القياس، وحِيفٌ على غير قياس»[6] ولم يورد صاحب اللسان حافَات وأنكر جمع حافَة عى حَوافٍ قال: «ولا أدري وَجه هذا إلاّ أن تجمع حافَة على حوائف كما جَمَعوا حاجَة على حوائج»[7]. ومن ذلك أعْرَق بمعنى أسهب وأطنب[8]. والوَجْهُ أغْرَق كما في الألفاظ المختلفة لابن مالك[9]. وربط محقق الكتاب الدكتور فتح الله بين أعرق الشجر والنبات إذا امتدت عروقه وبين الشرح والإسهاب[10]، وهو بعيد. ومن هذه الألفاظ التي وَقَعَ فيها التحريف: أهْدَف بمعنى أسهب وأطنب[11]. والوجه أهرف[12]. ومن هذه الالفاظ أمْعَدَ بمعنى افتقر[13] وقد ذكرت مرتين، والوَجه أمْعَرَ كما في الألفاظ المختلفة[14]. وأمّا قول المحقق في الحاشية «مَعَدَه: اختلسه، وامتعد الشيء فسد»[15] فبعيد، لأنَّ السياق سياق فقر وجوع لا سياق فساد. ومن هذه الألفاظ: أعطمني بمعنى أحزنني[16].

(١) اللسان رحب ١/ ٤٠٠
(٢) اللسان: فتر ٦/ ٣٤٨ـ٣٤٩
(٣) انظر الالفاظ المترادفه: فصل الغُبار والرَّهج ص٧١.
(٤) القاموس المحيط: عكب ١/ ١١١.
(٥) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الجوانب والحافّات ص٧٤.
(٦) اللسان: حيف ١٠/ ٤٠٦.
(٧) اللسان حيف ١٠/ ٤٠٧.
(٨) انظر الألفاظ المترادفة: فصل أَسْهَبَ وأطنب ص٧٤.
(٩) انظر الألفاظ المختلفة: ص٢٣٦.
(١٠) انظر الألفاظ المترادفة ص٧٤ حاشية رقم ٩.
(١١) انظر الألفاظ المترادفة. فصل أسهب وأطنب ص٧٤.
(١٢) انظر اللسان: هرف ١١/ ٢٦٢، والألفاظ الكتابية: ص١٥٦ـ١٥٧.
(١٣) انظر الألفاظ المترادفه: فصل الفقر والضيق ص٥٧.
(١٤) انظر الألفاظ المختلفة باب الفقر ص١١٢.
(١٥) انظر الألفاظ المترادفة، ص٥٧ حاشية رقم ١٢.
(١٦) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيعة والوهن ص٥٦.

والوجه أعظمني كما في «الألفاظ المختلفة»[1]. وجاء في اللسان: «وأَعْظَمَني ما قُلْتَ لي أي هالَنيَ وغَظُم»[2]. ومن هذه الألفاظ: بَقَظَني بمعنى أحزنني[3] وهو تحريف، لأني لم أقع على مادة بقظ في اللسان. والوجه بهظني كما «في الألفاظ المختلفة»[4]. ومن هذه الألفاظ تكأني بمعنى احزنني[5]، والوَجه: نكأني، أو تكادني كما في الألفاظ المختلفة[6]. وأما تعليق المحقق في الحاشية «يقال: تكأت الناقة أي قلّ لبنها»[7]. فبعيد، لأن المعنى الذي ساقه المحقق يبعد عن المعنى الكلّي للفصل. ومن هذه الألفاظ لفظ الرِّياس[8] والوَجْهُ الرِّياش كما في «الألفاظ المختلفة»[9]. وأمّا قول المحقق في الحاشية ٩ ص٥٨ «راس: مشى متبختراً»[10] فبعيد لأنّ معنى الفصل قائم على الغنى والثروة لا على الكبر والتبختر. وقد عقد الرمّاني للكبر والأبهة فصلاً مستقلاً[11]. ومن الألفاظ التي وقع فيها التحريف لفظ أَقْصَدَ بمعنى بَعُدَ وشَطَّ. والوَجْه أَقْصَى كما في الألفاظ المختلفة باب البعد[12]. ويدلُّ على صِحّة ما نقول قول المحقق في الحاشية رقم ٩ ص٦٢ «ويبدو أنّ المناسِبَ «أَقْصَى» وليس كما ذكر «اقصد». فالأخيرة فيما بحثت ليس فيها معنى البعد والشَّطط»[13].

هذا ما وقفت عليه في تحقيق نسبة كتاب «الألفاظ المترادفة» للرمّاني، وما وقفت عليه من وجوه الموازنة بين كتابي الرمّاني وابن مالك. والحمدُ لله أوّلاً وأخيراً.

* * *

---

(١) انظر الألفاظ المختلفة باب الغم ص١١٢.
(٢) اللسان: عظم ١٥/٢٠٣.
(٣) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيعة والوَهْن ص٥٦.
(٤) انظر الألفاظ المختلفة باب الغم ص١١٢.
(٥) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيعة والوَهن ص٥٦.
(٦) انظر الألفاظ المختلفة: باب الغم ص١١٢.
(٧) انظر الألفاظ المترادفة ص٥٦ حاشية رقم ٢.
(٨) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الغِنى والثروة ص٥٨.
(٩) انظر الألفاظ المختلفة: باب الغنى ص١١٧.
(١٠) الألفاظ المترادفة ص٥٨ الحاشية رقم٩.
(١١) انظر فصل الكبر والأبّهة ص٦٠.
(١٢) انظر الألفاظ المختلفة ص١٣٠ باب البعد.
(١٣) الألفاظ المترادفة ص٦٢ الحاشية رقم ٩.

مسرَد المصادر والمراجع

١ـ الأعلام : تاليف خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين ـ بيروت.

٢ ـ ألفاظ الأشباه والنظائر: صورة مُعَدَّلة عن كتاب الألفاظ الكتابية. قام بالتعديل عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري. تحقيق الدكتور البدراوي زهران. الطبعة الثانية. دار المعارف بمصر سنة ١٩٨١م.

٣ ـ الألفاظ الكتابية: تاليف عبدالرحمن بن عيسى الهمذاني. دار المسلم/ القاهرة.

٤ ـ الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: تاليف أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني. تحقيق الدكتور فتح الله صالح علي المصري. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ـ دار الوفاء للطباعة والنّشر والتوزيع ـ المنصورة.

٥ ـ الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: تاليف أبي عبد الله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيّاني ـ تحقيق الدكتور محمد حسن عوّاد. دار عمار/ عمان ـ الأردن ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٦ ـ الإمتاع والمؤانسة: تاليف أبي حيّان التوحيدي. تحقيق الأُستاذين أحمد أمين وأحمد الزين. دار مكتبة الحياة. بيروت ـ لبنان.

٧ ـ إنباه الرُّواة على أنباء النُّحاة: تاليف القفطي. تحقيق الأستاذ محمد ابو الفضل إبراهيم. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة. ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

٨ ـ الأنساب: تاليف السَّمعاني، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. بيروت ـ لبنان.

٩ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تاليف إسماعيل باشا البغدادي. تصحيح رفعت بيلكه الكليسي. وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها سنة ١٢٦٦هـ ١٩٤٧م.

١٠ـ البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره: تاليف الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م.

١١ـ البداية والنِّهاية: تاليف أبي الفداء الحافظ ابن كثيرالدمشقي تحقيق: الدكتور أحمد أبو ملحم والدكتور علي نجيب عطوي، والأستاذ فؤاد السَّيِّد والأستاذ مهدي ناصر الدين والاستاذ علي عبد الساتر. دار الكتب العلمية. بيروت ـ

لبنان.
١٢ـ بغيـة الوعـاة في طبقات اللغويين والنّحـاة تاليف السيوطي. تحقيق محمـد أبو الفضل إبـــراهيم. الطبعـــة الأولى. مطبعـة عيسى البـــابي الحلبي وشركـــاه، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.
١٣ـ البلغة في تاريخ ائمة ا للغة: تاليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. تحقيق محمد المصري ـ وزارة الثقافة ـ دمشق ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
١٤ـ تاريخ الأدب العربي: تاليف بروكلمان. ترجمة الدكتور عبدالحليم النجّار. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨م.
١٥ـ تاريخ بغـداد: تاليف أبي بكـر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. دار الكتـاب العربي. بيروت ـ لبنان.
١٦ـ التلخيص في معـرفـة أسماء الأشيـاء: تـاليف أبي هـلال العسكـري.تحقيق الدكتور عزة حسن. دمشق.
١٧ـ تهذيب الألفاظ: تاليف ابن السّكيت تهذيب الخطيب التبريزي. وقف على طبعه وضبطه الأب لويس شيخـو اليسوعي. سنة ١٨٩٥هـ ـ المطبعة الكـاثوليكية. بيروت ـ لبنان.
١٨ـ ثلاث رسائل في إعجاز القـرآن: تاليف الرمّاني والخطابي والجرجاني. تحقيق الأُستاذين: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام. دار المعارف بمصر.
١٩ـ جـواهر الألفـاظ: تاليف قدامة بن جعفر. تحقيق الشيخ محمـد محيي الدين عبدالحميد. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية.
٢٠ـ الرّمّاني النحوي في ضوء شرحه لكتـاب سيبويه: تاليف الدكتور مازن المبارك. الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م. مطبعة جامعة دمشق.
٢١ـ روضـــات الجَنّـات في أحـــوال العلماء والسّـادات: تاليـف محمد بـــا قـر الخوانســاري. تحقيق أسد اللـه اسماعيليان ـ دار الكتاب العـربي. بيروت ـ لبنان.
٢٢ـ سير أعلام النبلاء: تاليف شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: أكرم البوشي. خَـرّج أحاديثـه شعيب الأرناؤوط. مـؤسسة الـرسالـة. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م. بيروت ـ لبنان.

٢٣ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تأليف أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي. دار إحياء التراث العربي. بيروت ـ لبنان.
٢٤ــ طبقات أعلام الشيعة: تأليف: آغا بزرك الطهراني. تحقيق ولده علي نقي منزوي. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧١م.
٢٥ــ العِبَر في خبر من غَبَر: تأليف الذهبي. تحقيق الأستاذ فؤاد السيد. الكويت ١٩٦١م.
٢٦ـ فقه اللغة في الكتب العربية: تأليف الدكتور عبده الراجحي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت ١٩٧٩م.
٢٧ــ فقه اللغة وسر العربية تأليف أبي منصور الثعالبي. تحقيق الأساتذة: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي. الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.
٢٨ـ الفهرست: تأليف ابن النديم. تحقيق رضا تجدد. طهران.
٢٩ـ القاموس المحيط: تأليف الفيروز ابادي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الثانية ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
٣٠ــ الكامل في التاريخ: تأليف أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير. راجع أُصوله نخبة من العلماء. دار الكتاب العربي ـ بيروت. الطبعة السادسة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٣١ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تأليف حاجي خليفة. تصحيح محمد شرف الدين ورفعت بيلكه الكليسي. طبع وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها. ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م.
٣٢ــ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ: تاليف ابي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدابي. المكتبة المحمودية التجارية. ميدان الازهر / مصر.
٣٣ــ لسان العرب: تاليف ابن منظور. صورة عن طبعة بولاق. الدار المصرية للتاليف والترجمة.
٣٤ـ ما اختلفت الفاظه واتفقت معانيه: تأليف الاصمعي. تحقيق الأستاذ ماجد حسن الذهبي. الطبعة الأولى ـ دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٣٥ـ مبادىء اللغة: تأليف أبي عبدالله محمد بن عبدالله الإسكافي. الطبعة الاولى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ـــ مكتبة المنار. الزرقاء/ الأردن. الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

٥٠ـــ نشأة النحو: تأليف الشيخ محمد الطنطاوي. دار المعارف بمصر. الطبعة الخامسة ١٩٧٢م.

٥١ـــ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: تأليف إسماعيل باشا البغدادي. طبع وكالة المعارف في مطبعتها. استانبول ١٩٥١م. منشورات مكتبة المثنى/ بغداد.

٥٢ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان: تأليف ابن خلّكان. تحقيق الدكتور إحسان عَبّاس.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی